يضاف إلى ذلك ضرورة إعادة النظر في دور الشركات في الدول النامية لتصبح أكثر التصاقاً بمصالح الناس، وحتى يمتلك رجال الأعمال مواصفات المسؤولية الاجتماعية لأنهم آنذاك «لن يقدموا على سرقة الأموال أو تضخيم الأرباح».

الجماعات اليهودية

أما أكثر المكاسب من أحداث 11 سبتمبر فقد حصلت عليها الجماعات اليهودية التي لم تجد صعوبة بعد ذلك في ربط سلوك الفلسطينيين بالجماعات الإرهابية وتبرير ممارساتها الوحشية في الأراضي المحتلة بما قامت به الولايات المتحدة في أفغانستان للأسباب نفسها كما زعموا!!

العرب يتأثرون

وبينما كان بعض العرب، والأمريكيون من أصل عربي في الولايات المتحدة يحاولون التنصل من هذه الحادثة وإبعاد أنفسهم وأغلبية الشعوب العربية عن فكر وأساليب الجماعات الإرهابية المتطرفة، فقد خان التوفيق بعض المسؤولين الذين حاولوا تحقيق مكاسب سياسية

بربط القضية الفلسطينية والغضب العربي من السياسة الأمريكية بهذه الحوادث الإرهابية. وحدث هذا في غيبة المعرفة الدقيقة بتأثير هذه الحوادث في المواطنين الأمريكيين وعدم القدرة على قبول أي تبرير لحادثة بهذه البشاعة. ولم تكن الجماعات اليهودية ترغب في أكثر من ذلك لتشويه صورة العرب وإظهار كراهيتهم المستمرة للأمريكيين والإسرائيليين على السواء!!

وتأثر المواطنون العرب والمسلمون في أمريكا كثيراً بشكل سلبي بعد ذلك، وسمعنا حكايات عن مضايقات في المدارس جعلت بعض الأهالي يمنعون تلاميذهم من الذهاب للمدارس، وسوف يرد ذكر بعض هذه الممارسات لاحقاً، كما توقف بعض الباعة الجوالين لأيام تخوفاً من بعض المتعصبين، وعلى الرغم من أن جميع الذين قابلتهم لمدة أشهر بعد الحادث (في كاربنديل) أكدوا أنه لم تحدث مضايقات مباشرة لهم بسبب أنهم عرب، إلا أنهم كانوا يشعرون بنظرات غير مريحة لهم وبإحساس بنظرة اتهام لمن يتقابلون معه، وسعى بعض العرب والمسلمين الأمريكان إلى المشاركة في موجة الوطنية الأمريكية سواء بتعليق الأعلام الأمريكية على سياراتهم ومنازلهم أو بالمشاركة في الخدمات التطوعية التي وحدت الشعب الأمريكي في وقت كانوا يحتاجون فيه إلى التضامن، بل زاد بعضهم من هذا الاتجاه في محاولة إيجاد أسماء أجنبية يقومون بالتعامل بها للاندماج في المجتمع الأمريكي بدلاً من أسمائهم العربية الأصلية أو إلى جانبها!!

ولم يكن سقوط مركز التجارة العالمي مجرد سقوط برجين؛ فهو يمثل ذكريات لها قيمة لدى أغلب مواطني نيويورك، بينما كانت القصص المأساوية لعائلات الضحايا تتصدر يومياً وسائل الإعلام الأمريكية، والأرواح البشرية هي أكبر الخسائر التي لا يتحملها الأمريكيون.

ومن القطاعات التي تأثرت سلبياً إلى جانب شركات الطيران هو القطاع المالي، فبجانب خسارة عدد كبير من الخبراء والمحللين الماليين ضمن ضحايا الحادث، فقد سعى الكثيرون إلى الانتقال لمدن ودول أخرى بعد أن أصبح العمل في الحي المالي يصيبهم بالذعر، ولا سيما بسبب العمل في الأدوار العليا ورؤية حطام برجي مركز التجارة الرئيسين كل يوم من نوافذهم. وكانت هذه هي الضربة الأولى للقطاع المالي الذي عانى بعد ذلك بشدة من انكشاف قضايا الفساد في عدد من أشهر مؤسساته مثل ميريل لينش، بالإضافة إلى تورط شركات المحاسبة في قضايا التلاعب في ميزانيات الشركات الأمريكية وقد سبق أن تطرقنا إلى ذلك. وقد ظل الدخان يتصاعد لأكثر من شهرين في موقع الحادث على الرغم من برودة الجو وسقوط الأمطار، وكلما واجهت الإدارة الأمريكية، انتقاداً بسبب تضييق الحرية في الداخل أو أخطاء للجيش الأمريكي في أفغانستان، كانت صورة الدخان المتصاعد من الحطام أبلغ رد يسكت المعارضين!!